أثر غياب الأب في نمو الأدوار الجنسية لأطفال الروضة من سن (4 إلى 6) سنوات

عبد الرحمن جبريل إمام عباس*

تاريخ تسلُّم البحث : 2021/2/25م تاريخ قبول النشر : 2021/8/11م

الملخص

استهدفت هذه الدراسة تعرف أثر غياب الأب في نمو الأدوار الجنسية لدى أطفال الروضة من سن (4 إلى 6) سنوات بمحلية أم درمان. استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي وتمثّل مجتمع الدراسة في جميع الأطفال الملتحقين برياض الأطفال بولاية الخرطوم محلية أم درمان، تكوّنت عينة الدراسة من (350) طفلاً تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية ومن ثم تم توزيعهم على مجموعة الأطفال (حاضري الأب) وعددهم (130) طفلاً ومجموعة الأطفال (غائبي الأب بلا نموذج بديل) وعددهم (110) أطفال ومجموعة الأطفال (غائبي الأب مع وجود نموذج بديل) وعددهم (110) أطفال. قام الباحث بتطبيق أداتين هما (مقياس الأدوار الجنسية من وجهة نظر معلمة الروضة) و (استمارة بيانات خاصة بالطفل)، وباستخدام تحليل التباين (الأحادي والثنائي) والاختبار البعدي (دنكان) أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في درجة نمو الأدوار الجنسية بين متوسط مجموعة الأطفال غائبي الأب بلا نموذج بديل (س = 17،98) مقارنة بمتوسط مجموعتي الأطفال حاضري الأب (س = 19،77) والأطفال غائبي الأب مع وجود نموذج بديل (س = 19،47)، في حين لا توجد فروق في متوسط درجات مجموعتي الأطفال حاضري الأب والأطفال غائبي الأب مع وجود نموذج بديل ، مما يعنى أن نمو الأدوار الجنسية يتعزز بوجود الأب أو وجود نموذج بديل له . كما أظهرت النتائج أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً في درجة نمو الأدوار الجنسية بين الذكور والإناث لكل من مجموعات العينة الثلاث ، فعندما يكون الأب حاضراً يكون متوسط الذكور (س = 20) أعلى من متوسط الإناث (س = 19،6) وفى حالة غياب الأب مع عدم وجود نموذج بديل فإن متوسط درجات الذكور والإناث في الأدوار الجنسية هي (س = 18،1) و (س = 18) على التوالي بحيث لا فروق بينهما ، أمَّا في حالة غياب الأب مع وجود نموذج بديل فإن متوسط درجات الإناث في الأدوار الجنسية (س = 19،8) أعلى من متوسط درجات الذكور (س = 19،3)، مما يعنى أن نمو الأدوار الجنسية لدى الأطفال الذكور يرتفع عندما يكون الأب حاضراً وكذلك يرتفع لدى الإناث عندما يكون الأب غائباً مع وجود نموذج بديل، في حين يتقارب لديهم (الذكور والإناث) في حالة غياب الأب مع عدم وجود نموذج بديل له . من أهم التوصيات التي طرحها الباحث ضرورة توجيه وإرشاد الآباء والمربين إلى خطورة غياب الأب الذي قد يؤثر سلباً في الأبناء ويصيبهم بالالتباس في تحديد أدوارهم الجنسية، وكذلك توجيههم وإرشادهم إلى ضرورة وجود شخص راشد ذكر يحل محل الأب في حال غيابه؛ للحد من المشاكل التي قد يتعرض لها الطفل فيما يتعلق باكتساب الهوية الجنسية.

مقدمة:

يعتمد الطفل على والديه اعتماداً وثيقاً في إدراك الدور الذكرى والأنثوي والذي لا يتم إلاّ من خلال وجود كل من الأب والأم داخل الأسرة، لذا يصعب على الطفل رؤية الحياة وفقاً لجنسه في حال غياب الأب، إذ إن الطفل المحروم من الأب أكثر حساسية في مشاعره، ويتخلّل تصرفاته نوع من التردّد والالتباس في تحديد دوره الجنسي. (الشربيني وصادق، 2006)

يشير الأشول (2008) وأحمد (2007) إلى أن دور الأب يتضمن إعداد الأطفال للأدوار التي سوف يؤدونها في المجتمع فيكون أكثر اهتماماً بتدعيم الذكورة لدى أبنائه والأنوثة لدى بناته، ومن هذا المنطلق يعود غياب الأب بآثار سلبية عديدة في هذا

* قسم التعليم قبل المدرسة - كلية التربية - جامعة الخرطوم.

الصدد في أطفاله من الجنسين ، أياً كان سبب هذا الغياب، فتتأثر عملية اكتساب الدور الجنسي بالنسبة للأطفال البنين تأثراً كبيراً بغياب الأب ، وتصادف الولد العديد من المشكلات التي ترتبط بكفاية نمو الدور الجنسي، بل إن غياب النموذج الذكري الذي يمكنه من التوحد معه والتعلق به ومحاكاته يحرمه من الإحساس الذكرى فيتعلم من خلال توحده مع أمه أن ينظر للعالم من وجهة نظر أنثوية مما يؤدى إلى غلبة السمات الأنثوية والسلوك الأنثوي لديه وهو ما يعنى أن غياب الأب يرتبط بالعديد من أوجه القصور أو الشذوذ في نمو الدور الجنسي للولد.

أورد محمد (1999) أن فرويد Freud وماورار Mowrer وبارسونز Parsons يرون أن وجود الأب يعد ضرورياً لنمو الدور الجنسي للبنات أيضاً، إلاَ أنه لا توجد سوى دراسات قليلة نسبياً هي التي تناولت أثر الحرمان من الأب في الدور الجنسي للبنات، وتؤكد هذه الدراسات أن أثر غياب الأب في البنات أقل في سلبيته لدى البنين. ويرى الشربيني وصادق (2006) أن الطفل يعتمد على والديه اعتماداً وثيقاً في إدراك الدور الذكرى والأنثوي والذي لا يتم إلاّ من خلال وجود كل من الأب والأم داخل الأسرة ، لذا يصعب على الطفل رؤية الحياة وفقاً لجنسه في حال غياب الأب.

وفى محاولته للتعرّف على الوضع النفسي للطفل الذي ينمو في أسرة يغيب عنها الأب كان من بين ما توصّل إليه استوكلوزا Stoklosa (1981) أن نمو الدور الجنسي للأطفال يتأثر سلباً بغياب الأب، حيث تقل فرص توحد الطفل مع نموذج للدور الذكرى، كما يصاحب ذلك حدوث بعض الاضطرابات في سلوك الطفل، فالأب يلعب يؤثر تأثيراً في تشكيل ملامح السلوكيات التي تتناسب مع جنس الطفل، فالطفل الذكر يستمد صفات الذكورة من الأب في ملبسه وطريقة كلامه ومعاملته للآخرين. كما يسهم الأب في تعميق شعور الفتاة بدورها الأنثوي عن طريق معاملته المختلفة لها عن إخوتها الذكور وتذكيرها بما يجب وما لا يجب أن تفعله كأنثى مما يرسّخ شعور الأنوثة لديها ويدعم تقبّلها لذاتها ويساعد على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لها، وهو كفيل بتعليمها ما يجب أن يكون عليه سلوكها مع زوج المستقبل. (القائمي، 1994)

مشكلة الدراسة:

أشارت بعض الدراسات إلى أن الأطفال الذكور الذين ينشئون في بيوت من دون آباء أو يغيب فيها الآباء لفترات طويلة تظهر لديهم ميول واتجاهات وتصرفات أنثوية. (تشارلز شيفر وهاورد مليمان، 2008) فغياب الأب يعد غياباً للنموذج الذي يقتدي به الطفل ومن ثم يصبح لهذا الغياب تأثيره السلبي في نمو الأدوار الجنسية والتكوين النفسي والشخصي له، ومن خلال الزيارات المتكررة التي يقوم بها الباحث إلى رياض الأطفال بولاية الخرطوم وبالتحديد رياض الأطفال التي تتبع لكلية التربية – جامعة الخرطوم باعتباره مشرفاً على هذه الرياض، قدمت له المعلمات العديد من الشكاوى المتعلقة بعدم اكتساب الدور الجنسي المناسب لنوع الطفل سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً ومن ثم رأى الباحث ضرورة العمل على دراسة هذه الظاهرة. وتتمثل مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

أسئلة الدراسة:

1- هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجة نمو الأدوار الجنسية بين الأطفال (حاضري الأب) والأطفال (غائبي الأب بلا نموذج بديل) والأطفال (غائبي الأب مع وجود نموذج بديل).

2- هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجة نمو الأدوار الجنسية بين الذكور والإناث لكل من الأطفال (حاضري الأب) والأطفال (غائبي الأب بلا نموذج بديل) والأطفال (غائبي الأب مع وجود نموذج بديل).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

- يؤثر الأب تأثيراً في تشكيل شخصية أطفاله وفى

تحديد أدوارهم الجنسية في ضوء ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه فهو يهتم بدرجة أكبر بعملية التنميط الجنسي لهؤلاء الأطفال.

– لاحظ الباحث قلة الدراسات التي تناولت موضوع غياب الأب وتأثيره في نمو الدور الجنسي لأطفال ما قبل المدرسة ، ومن ثم يرى أن هذه الدراسة قد تسهم في الكشف عن العلاقة بين عملية اكتساب الدور الجنسي ومدى وعى الآباء بأهمية إكساب الطفل هذا الدور.

– هذه الدراسة ترشد وتوجّه إلى الأساليب السليمة لنمو الأدوار الجنسية لأطفال الروضة مما يساعد على تكوين شخصياتهم لتصبح خالية من أي تنميط جنسي سلبي أو انحرافات سلوكية.

أهداف الدراسة:

تستهدف هذه الدراسة التعرف على أثر غياب الأب في نمو الأدوار الجنسية لدى أطفال الروضة من الجنسين ويتم ذلك من خلال:

1– التعرّف على الفروق في درجة نمو الأدوار الجنسية بين الأطفال(حاضري الأب) والأطفال (غائبي الأب بلا نموذج بديل) والأطفال (غائبي الأب مع وجود نموذج بديل).

2– التعرّف على الفروق في درجة نمو الأدوار الجنسية بين الذكور والإناث لكل من الأطفال (حاضري الأب) والأطفال (غائبي الأب بلا نموذج بديل) والأطفال (غائبي الأب مع وجود نموذج بديل).

فروض الدراسة:

1– لا توجد فروق دالة إحصائياً في درجة نمو الأدوار الجنسية بين الأطفال (حاضري الأب) والأطفال (غائبي الأب بلا نموذج بديل) والأطفال (غائبي الأب مع وجود نموذج بديل).

2– لا توجد فروق دالة إحصائياً في درجة نمو الأدوار الجنسية بين الذكور والإناث لكل من الأطفال (حاضري الأب) والأطفال (غائبي الأب بلا نموذج بديل) والأطفال (غائبي الأب مع وجود نموذج بديل).

حدود الدراسة:

1– سوف تقتصر الدراسة الحالية على المتغيرات الواردة بها وهي:

(نمو الأدوار الجنسية، أطفال الروضة، وجود الأب أو غيابه).

2– تقتصر عينة الدراسة على الأطفال من عمر (4 إلى 6 سنوات) من الجنسين

3– تتحدد الدراسة بالأدوات المستخدمة فيها وهى:

أ– مقياس الأدوار الجنسية لأطفال الروضة من وجهة نظر المعلمة.

ب– استمارة البيانات الخاصة.

4– لاعتبارات زمانية ومكانية فإن الدراسة تقتصر على ولاية الخرطوم – محافظة أم درمان في الفترة الزمنية من مايو 2018 إلى أكتوبر 2019م.

مصطلحات الدراسة :

1– **غياب الأب: Father Absence**

يعرّفه محمد (1999) بأنه عدم وجود الأب بالمنزل لمدة طويلة، وليس بالضرورة أن يستمر هذا الغياب لفترة متصلة من الزمن. وقد اعتمد الباحث هذا التعريف في دراسته.

2– **الدور الجنسي: Sex Role**

يعرّفه الريماوي (2003) بأنه: (مجموعة السمات السيكولوجية التي يكتسبها الفرد والتي يدركها على أنها تميز الذكر أو الأنثى في ضوء ثقافة المجتمع التي ينتمي إليها ، أي هي الدوافع والاتجاهات والقيم وأنماط السلوك التي تعتبرها الثقافة مذكرة أو مؤنثة). وقد اعتمد الباحث هذا التعريف في دراسته الحالية.

3– النماذج البديلة: Surrogate Models

يعرّفهم محمد (1999) بأنهم: أولئك الأفراد الذين يمكنهم أن يقدموا للطفل نماذج ذكرية بديلة للأب في حالة غيابه يمكن أن يحتذي بها الطفل. وقد اعتمد الباحث كذلك هذا التعريف في دراسته.

الإطار النظري:

يشير زهران (2003) إلى أن النظرة في المجتمعات المختلفة رغم تباين توجهاتها كل حسب طاقته قد درجت على تحديد أدوار معينة يضطلع بها الذكور وأخرى تضطلع بها الإناث ، فهناك من الأدوار التقليدية ما يتوقّعه من الذكور كأن يكون الولد أكثر استقلالية و موضوعية و نشاطاً وأن يكون أقوى على التنافس وأكثر مهارة في المهنة ومنطقياً ومغامراً وقادراً على اتخاذ القرارات بسهولة أكبر ومستعداً لأن يقود دائماً، في حين يتوقّع من البنت أن تكون أقل من الولد في هذه الصفات إلى جانب اتصافها بدرجة أكبر من الرقة والإحساس بمشاعر غيرها واللباقة والتزيّن والأناقة والهدوء والاهتمام بالأدب والفن والقدرة على إظهار مشاعر الحنو وذلك على عكس الولد بالطبع في هذه النواحي.

ويرى كل من الريماوي (2008) ورفاعي (1989) أن كثيراً من التصورات عن الدور الجنسي ترجع إلى الثقافة، كما أنه من أهم الأدوار التي تؤثر في شخصية الفرد ومع نمو الطفل تبدأ أهمية الجنس في الظهور ويتخذ أهمية كبيرة في نظر الآباء والمربيين، فهم يعلّمون الطفل الذكر أن يسلك بطريقة معينة، والأنثى أن تسلك بطريقة أخرى وفقاً لما يحدده المجتمع من دور لكل منهما ، وذلك بتدعيم كل منهما وتشجيعه على تقليد النموذج الصواب والمناسب لجنسه، وعقابه إذا قام بتقليد النموذج الخطأ والمخالف لجنسه، ولذلك فالأطفال الذكور يميلون إلى تمثيل دور آبائهم، بينما تمثّل البنات دور أمهاتهنَّ.

تعريف الدور الجنسي:

يشير الريماوي (2003) إلى أن مصطلح الدور الجنسي يستخدم بطريقة عامة لكي يعنى الأنماط السلوكية الخاصة بأفراد الجنسين، والتي وافقت عليها وقبلت بها الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

وقد وسّع وارد وكاليين Ward & Coleen (1995) من هذا التعريف بقولهما: (إن الدور الجنسي المحدّد المعرّف ثقافياً يعكس السلوكيات والاتجاهات التي يتم قبولها والموافقة عليها في نطاق ثقافة معينة ، سواء كانت للذكور أم للإناث).

وترى العناني وآخرون (2001) أن معتقدات الآباء عن الأدوار الجنسية أو الميل للنمطية Stereotypes في وصف الأدوار الذكرية والأنثوية توجد في مختلف الثقافات حيث يوصف الذكور بالخشونة والميل للاستقلال والجرأة والمنافسة ... وتوصف الإناث باللطف ورهافة الحس وسرعة الانفعال وغيرها. ويظهر ذلك فيما يتوقعونه من أطفالهم حسب جنسهم، فالذكر يساعد في شراء بعض لوازم الأسرة ويمكنه ممارسة أنشطة خارج المنزل ، وتميل اتجاهات الآباء لتعزيز استقلاليته وتشجيعه على الاكتشاف والإنجاز ...، وتميل الاتجاهات لتعزيز تبعية الأنثى بالإفراط في حمايتها والخوف عليها خاصة في سنوات حياتها الأولى. ويرى الباحث ان الدور الجنسي هو (مجموعة من الصفات التي يفهم الفرد أنها تميز الذكور عن الإناث في الثقافة التي ينتمي إليها).

أثر غياب الأب في تطوّر رجولة الطفل:

أوردت نصار (1993) أن الطفل يُعطى مع مولده وحسب خصائص جسمية أولية سمات وصفات ذكرية ، ويبادر المجتمع من ذلك الحين بزرع ميول وحوافز ورغبات ومهارات مناسبة لتلك العضوية، ويبدأ الطفل نتيجة لكل هذا خلال السنين الأولى من عمره بتطوير آليات وخصائص سلوكه الذكري بواسطة الملاحظة والتقليد المباشر لنماذج سلوكية وحركية من الأفراد حوله معتبراً أباه في الظروف العادية نموذجاً رئيساً لسلوكه الرجولي. وإذا حُرم الطفل من هذا النموذج الأبوي مؤقتاً أو بشكل دائم، فقد يعتري فرص الملاحظة والنسخ والتقليد بعض التقطع حيث يضطر عندها لأن ينظر إلى أمه كنموذج لسلوكه وحياته، وربما يتحوّل إلى آخرين غرباء لينقل عنهم اجتهاداً ما

قد يكون صحيحاً أو خطأً، ولكلتا الحالتين نتائج سلبية. (محمد، 1999) ومهما يكن، فقد أفاد بعض علماء النفس بأن أخطر وقت لغياب الأب يمكن أن يمر به الطفل تتمثل في الاثنتي عشرة سنة الأولى من عمره، حيث يعتمد الطفل خلال هذه المدة بحسب جان بياجيه على الأشياء الحسية لفهم الواقع الذي يعيش فيه والموجودات حوله ، ويبدأ هذا الاعتماد على المحسوسات وخبراتها بشكل مطلق مع مولد الطفل وينحسر تدريجياً حتى عمر الثانية عشرة حيث يبدأ فكره النظري التأملي المستقل. (المرجع السابق)

وللتحقّق من أثر غياب الأب على تطوّر رجولة الطفل في الحياة الواقعية العملية ، قام العديد من العلماء بإجراء دراسات ميدانية على مجموعات متنوعة من الأطفال ذوي الأب الغائب، فالعالمة الأمريكية سيرز (Sears) أعطت على سبيل المثال مجموعتين من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 3- 5 سنوات عدداً من الدمى فكان الأطفال ذوى الأب الغائب أقل شجاعة وسلوكاً مغامراً من أولئك ذوي الأب الموجود ، كما أبدوا سلوكاً ذكرياً واختاروا دمى ذكرية الصفات أقل من أقرانهم ذوي الأب الموجود. (عبدالله، 1988)

أورد عبدالرازق (1992) أن (باخ) قد وجد في دراسته بأن مجموعة الأطفال ذوي الأب الغائب قد أبدت تصوراً أنثوياً للأب وسلوكه بالمقارنة بالمجموعة الثانية ذوي الأب الموجود والتي أبدى أفرادها انطباعات رجولية ومغامرة. وتوصّل (ستيفنسون وبلاك) Stevenson & Black (1988) إلى نتائج مشابهة بخصوص عدم توفر السلوك الشجاع أو المغامر لدى الأطفال ذوي الأب الغائب، عندما وجدوا أن مثل هؤلاء إما مذعنين أو متردّدين في سلوكهم أو علاقاتهم مع أقرانهم.

لم يكتف العلماء بكشف أثر غياب الأب بعينه في تطوّر رجولة الطفل بل درسوا أيضاً تلك الحالات التي يكون الأب فيها حاضراً ولكنه غير مؤثر، أي عندما يكون الأب منعزلاً ضعيف الشخصية ليس له كلمة مسموعة في البيت، مع كون الأم مصدر القرارات والمبادرات التي تخص مصير الأسرة، ولاحظوا في هذا المجال أن مثل هذا الأب يؤثر سلباً في رجولة الطفل. (السرسي، 1990) ولم تنحصر الآثار السيئة المترتبة عن غياب الأب على تطوّر صفات بحتة غير رجولية كالإذعان والاعتمادية على الغير والتخنّث، بل تعداها إلى تطوّر أنواع أخرى من السلوك غير الاجتماعي غير الرجولي كالخشونة أو الفظاظة في المعاملة والانتماء إلى عصابات الأشقياء وعقدة أوديب وعادة الشذوذ الجنسي. (بدير، 2007)

أثر غياب الأب في نمو الأدوار الجنسية للأطفال:

تذكر قطامي و الرفاعي (1997) أن الأبحاث والدراسات قد ركّزت في البداية على أثر غياب الأب في الأطفال البنين، ورأت أن الطفل الذكر الذي يغيب عنه أبوه يفتقر إلى نموذج مناسب للدور أو إلى (موضوع) مناسب يتوحّد معه ، وعلى ذلك يصبح من المحتمل بالنسبة له أن يواجه العديد من الصعوبات في تطوير هوية للدور الجنسي تتلاءم مع جنسه البيولوجي، إلاّ أن فرويد(Freud) وماورر (Mowrer) وبارسونز (Parsons) يرون أن وجود الأب يعد ضرورياً لنمو الدور الجنسي للأطفال الإناث، وتؤكّد هذه الدراسات أن آثار غياب الأب على الأطفال الإناث أقل في سلبيتها من مثيلاتها لدى الأطفال الذكور. (المرجع السابق)

ويذكر فرحات (1997) أن (Carl smith) ترى أن غياب الأب في سن مبكّرة من عمر الطفل له آثار سلبية على العديد من جوانب شخصية الطفل حيث وجدت فروقاً دالة إحصائياً في الأساليب المعرفية والذكورة والاعتمادية والعدوانية بين مجموعتين من الأطفال الذكور غاب الأب عن أطفال المجموعة الأولى قبل بلوغهم الخامسة من أعمارهم بينما غاب آباء أفراد المجموعة الثانية بعد الخامسة من أعمارهم

، وكانت الفروق لصالح من غاب عنهم آباؤهم بعد بلوغهم الخامسة من العمر إذ كان أطفال المجموعة الأولى أي الذين غاب آباؤهم قبل الخامسة من أعمارهم قد أظهروا درجة أكبر من الأساليب المعرفية الأنثوية، ودرجة أقل في العدوانية، أمّا أطفال المجموعة الثانية الذين غاب آباؤهم في سن متأخرة نسبياً فقد أظهروا أنماط سلوك ذكرية مبالغاً فيها . وتتفق (Hetherington) معها في هذا الرأي حيث ترى أن الأولاد الذين انفصلوا عن آبائهم خلال السنوات الأربع الأولى من حياتهم كانوا أقل عدوانية وأكثر أنوثة من أقرانهم الذين كانت أعمارهم عند انفصالهم عن آبائهم خمس سنوات أو أكثر وذلك في دراستها التي أجرتها على عينة من البنين السود والبيض في مرحلة ما قبل المراهقة تضم مجموعتين تتألف إحداهما من البنين غائبي الأب والأخرى من أقرانهم حاضري الأب. (الزعبي، 2002)

ويرى بيلر (Biller) (1981) أن البنين الذين يبلغون من العمر خمس سنوات ويغيب عنهم آباؤهم كانوا أقل من أقرانهم الذين لم يغب عنهم آباؤهم وذلك في كل من توجههم للدور الجنسي الذكري وتفضيلاتهم المرتبطة بهذا الدور الذكري. ويرى (Santrock) أن غياب الأب لدى عينة من الأطفال السود الذكور في سن ما قبل المدرسة يرتبط ارتباطاً دالاً بالأنوثة والاعتمادية وقلة العدوانية وذلك عند مقارنتهم بمجموعة ضابطة ممن يعيشون مع والديهم. (فرحات، 1999)

أورد (Bergner) (1985) من خلال دراسته لحالة ثلاثة عشر طفلاً في السادسة من عمرهم غاب عنهم آباؤهم خلال السنوات الخمس الأولى من حياتهم بغض النظر عن سبب الغياب، أن من بين الآثار التي خلفها غياب الأب عليهم اضطراب تكوين الأنا الأعلى، والتأخر في نمو الدور الجنسي نظراً لعدم وجود نموذج ذكري يتوحد الطفل معه، إضافة إلى ضعف القدرة على الانفصال عن الموضوع الأولى وهو الأم. وترى (Moes) (1990) من خلال دراستها لحالة إحدى البنات غاب عنها أبوها خلال طفولتها المبكرة أن شخصية تلك البنت قد تأثّرت بالغياب المبكّر من جانب الأب فكانت دائمة البحث عن الدعم الذي تحصل عليه من الذكور، وأظهرت أنماط سلوك ذكرية في محاولة منها كي تكون مقبولة من جانب الذكور. أما (Santrock) فلم يتوصّل إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين البنات غائبات الأب والبنات حاضرات الأب فيما يتعلّق بالأنماط السلوكية المنمّطة جنسياً. نقلاً عن (محمد، 1999)

أشار سيجميلر (Seegmiller) (1980) الى أن الدور الجنسي الذكرى يبدو أكثر وضوحاً من الدور الجنسي الأنثوي لدى الطفلة التي يغيب عنها أبوها وذلك على الرغم من عدم توصّل دراسات أخرى إلى وجود أثر لغياب الأب على الدور الجنسي للبنات، وفيما يتعلّق بأثر هذا الغياب اعتماداً على سن الطفل عند بدايته يرى جمع من الباحثين أنه إذا حدث غياب الأب قبل بلوغ الطفل سن الخامسة فإنه يؤدى إلى أنماط سلوك أنثوية لدى الأطفال البنين، أما إذا حدث بعد هذه السن فإنه يؤدى إلى أنماط سلوك ذكرية مبالغ فيها تعد ذكورة تعويضية ، وتتضمّن في كلتا الحالتين أخطاء في نمو الدور الجنسي الذكرى.

أورد عبدالرازق (1992) أن سيرز (Sears) وجدت في الدراسة التي أجرتها على مجموعتين من الأطفال البنين تتراوح أعمارهم بين (3 – 5) سنوات، تتمثّل أولاهما في أولئك الأطفال غائبي الأب بسبب التحاقه بالجيش أثناء الحرب العالمية الثانية، أما المجموعة الثانية فكانت تضم الأطفال حاضري الأب، وقد أعطت الباحثة للأطفال الفرصة كي يلعبوا بمجموعة من الألعاب المقننة التي تتألف من مجموعة من الدمى وقامت بتسجيل سلوك كل طفل، وبمقارنة سلوك الأطفال في المجموعتين اتضح أن الأطفال غائبي الأب كانوا أقل عدوانية وأقل تمييزاً بين الأدوار

الجنسية عند قيامهم باللعب بالدمى.

ذكر السرسي (1990) أن (Loeb & Price) (1900) وجدا أن البنات من الأسر المطلّقة كنّ أكثر عدوانية من قريناتهنّ حاضرات الأب ومن قريناتهنّ غائبات الأب بسبب الوفاة ، كما كان مفهومهنّ لذواتهنّ أقل أنوثة من البنات في المجموعتين الأخريين، ويتفق (Santrock) معهما في هذه النتيجة حيث توصل الى أن الأطفال البنين الذين انفصلوا عن آبائهم بسبب الطلاق كانوا أكثر عدوانية من أقرانهم الذين انفصلوا عن آبائهم بسبب الوفاة.

أورد محمد (1999) أن (هيثرنجتون وكوكس) (Hetherington & Cox) (1985) وجدا أن انخفاض معدل تواجد الأب بالمنزل ومن ثم انخفاض درجة اهتمامه بالأطفال ورعايتهم يرتبط بانخفاض معدل ممارسة الأطفال من الجنسين لأدوارهم الجنسية، كما وجد (Mead & Rekers) (1983) أن تفضيل الدور الجنسي الأنثوي من جانب البنات يرتبط بمدى تواجد الأب بالمنزل وانغماسه بفاعلية في رعايتهن وتنشئتهن مع الوالد من نفس الجنس أي الأم ، إلا أن (Reis & Gold) لم يتوصلا مع ذلك الى وجود فروق دالة إحصائياً في التفضيلات المرتبطة بالأدوار الجنسية الذكرية بين البنين الذين رأوا أن آباءهم أكثر تواجداً بالمنزل وأكثر اهتماماً بهم وبين أقرانهم الذين كان آباؤهم أقل تواجداً وأقل اهتماماً.

أشارت نصار (1993) الى أن الوالدين لهما أكبر الأثر في عملية التنميط الجنسي لأبنائهما، ويعد دور الأم دوراً مهماً وحيوياً لما لها من صلة وثيقة بأطفالها في هذه السن تفوق صلة الأب بهم، حيث إن دور الأب وتأثيره على أطفاله في هذه المرحلة مرهون بتقويم الأم له، كما أن الأساليب التي يتم من خلالها تعلّم الطفل دور الجنس تخضع لثقافة المجتمع لما لها من أثر حيوي في عملية التنميط الجنسي.

مما سبق يرى الباحث أن نمو الدور الجنسي للأطفال يتأثر سلباً بغياب الأب، حيث تقل فرص توحد الطفل الذكر مع نموذج للدور الذكرى، كما يصاحب ذلك حدوث بعض الاضطرابات في سلوك الطفل، بينما يقل هذا التأثر بالنسبة للبنت عن مثيله لدى الولد، فالأب يؤثر تأثيراً أساسياً في مساعدة ابنته على النمو الجنسي الطبيعي من خلال وجوده معها باستمرار ومشاركته في تربيتها.

الدراسات السابقة:

1- دراسة محمد (1999):

استهدفت الدراسة التعرف على دور بعض المتغيرات المرتبطة بنمو الأدوار الجنسية لدى عينات من أطفال الروضة من الجنسين في حالة وجود الأب وغيابه. تكوّنت عينة الدراسة من (588) طفلاً من أطفال الروضة بمدينة القاهرة نصفهم من البنين (294) والنصف الآخر من البنات تتراوح أعمارهم بين خمس إلى ست سنوات. استخدمت الدراسة أدوات: اختبار الذكاء غير اللفظي (الصورة أ)، استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي، مقياس الدور الجنسي (الذكورة – الأنوثة – الخنوثة السيكولوجية)، مقياس الرعاية الأبوية واستمارة بيانات أولية خاصة بالطفل . وقد توصلت للنتائج بأنه توجد فروق دالة إحصائياً في الأدوار الجنسية بين الأطفال حاضري الأب وأقرانهم غائبي الأب سواء وجد نموذج بديل له أم لا – كل على حدة – وذلك لصالح الأطفال حاضري الأب في الحالتين . كما توجد فروق دالة إحصائياً بين الأطفال حاضري الأب بحسب مستوى الرعاية الأبوية الممنوحة لهم لصالح من يوليهم آباؤهم مستوى مرتفعاً من الرعاية.

2- دراسة بخيت (1999):

استهدفت الدراسة معرفة مدى الفروق بين الأطفال غائبي الأب وأقرانهم حاضري الأب في التوافق الدراسي وفى متغير الذكورة / الأنوثة وبحسب متغير الريف – الحضر في عين شمس بمحافظة القاهرة .

أجريت الدراسة على عينة قوامها (200) طفل ذكراً من أطفال الصف الخامس الابتدائي تم اختيارهم من الريف والحضر، وقد استخدمت الأدوات: مقياس التوافق الدراسي ومقياس الدور الجنسي، وقد توصلت الى النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال حاضري الأب وأقرانهم غائبي الأب في التوافق الدراسي وفى متغير الذكورة / الأنوثة لصالح الأطفال حاضري الأب وعدم وجود فروق بين المجموعتين في الريف، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال حاضري الأب وأقرانهم غائبي الأب في الحضر في متغير التوافق وفى متغير الذكورة / الأنوثة لصالح الأطفال حاضري الأب . وعدم وجود فروق بين المجموعتين في الريف.

3- دراسة فرحات (1997):

استهدفت الدراسة الكشف عن أثر غياب الأب في الدور الجنسي للأبناء، تكوّنت عينة الدراسة من (331) تلميذاً من تلاميذ الصف الرابع والخامس الابتدائي والصف الأول والثاني إعدادي في جمهورية مصر العربية وقد استخدمت الأدوات: مقياس الدور الجنسي، استمارة بيانات خاصة ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي. وقد توصلت الى النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الأبناء غائبي الأب وأقرانهم حاضري الأب في الدور الجنسي .

4- دراسة ترنبل (Turnbull , W , 1982):

استهدفت الدراسة الكشف عن التأثيرات بعيدة المدى لغياب الأب في مرحلة الطفولة وأثر ذلك في الدور الجنسي والتوافق الشخصي لهؤلاء الأطفال الذكور في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية. استخدمت الدراسة الأدوات: مقياس الدور الجنسي ومقياس التوافق الشخصي. أجريت الدراسة على عينة قوامها (173) طالبا في المرحلة الجامعية وقد توصلت إلى النتائج بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الأطفال حاضري الأب وغائبي الأب فيما يتعلق بتمثّل الدور الجنسي لصالح الأولاد حاضري الأب.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال النظرة العامة على الدراسات السابقة يتضح تنوع الموضوعات التي تناولت نمو الدور الجنسي من خلال ارتباطه بعدد من المتغيرات المختلفة. اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لمتغيرات مثل غياب الأب ودور الجنس واستخدامها لأدوات مثل مقياس الدور الجنسي واستمارة البيانات الخاصة بالطفل فضلاً عن عينة الدراسة والتي تناولت مجموعة من الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة والروضة. وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة وصياغتها والوقوف على ما تم بحثه وما لم يتم، بالإضافة إلى صياغة الفروض والأهداف بطريقة علمية صحيحة وكتابة الإطار النظري وذلك بالرجوع إلى العديد من المراجع والمصادر والتقارير التي اشتملت عليها الدراسات السابقة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها الميدانية:

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي لأنه يساعد على إلقاء الضوء على المشكلة التي يراد بحثها عن طريق الوصف والفهم الدقيق لظروفها الحاضرة، خاصة وأن البحث الوصفي في المجالات التربوية والنفسية يزوّد الباحث بمعلومات حقيقية عن الوضع الراهن لموضوع مشكلة البحث. (أبو علام، 2011).

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع الأطفال الملتحقين برياض الأطفال بولاية الخرطوم – محافظة أم درمان من سن (4 – 6) سنوات والذين يبلغ عددهم (18375) طفلاً بحسب إحصائية وزارة التربية والتعليم للعام 2018–2019م وتتكوّن عينة الدراسة من (350) طفلاً من أطفال الروضة بولاية الخرطوم محافظة أم درمان من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم بين أربع إلى ست سنوات تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية حيث قام الباحث بتصنيف المجتمع إلى طبقات (أقسام) وفقاً

لخصائصه، أولاً وفقاً للجنس (بنين وبنات) وثانياً وفقاً للمستوى (أول أو ثاني) وهكذا بالنسبة للروضة ، حيث تمكّن الباحث بعد ذلك من الحصول على عينة عشوائية بسيطة من أصغر خلية (المستوى) وتحصّل في النهاية على عينة طبقية عشوائية ممثلة لخصائص المجتمع (أبو علام، 2011) ومن ثم قام الباحث بتصنيف العينة على أساس وجود الأب أو غيابه كمتغير تصنيفي إلى ثلاثة مجموعات:

أ- مجموعة الأطفال حاضري الأب من الجنسين وعددهم (130) طفلاً.

ب- مجموعة الأطفال غائبي الأب بلا نموذج بديل وعددهم (110) أطفال.

ج- مجموعة الأطفال غائبي الأب مع وجود نموذج بديل وعددهم (110) أطفال.

والجداول الآتية توضّح توزيع أفراد العينة:

جدول رقم (1) يوضّح خصائص المجتمع في عدد من رياض الأطفال بمحلية أم درمان ولاية الخرطوم للعام الدراسي 2018 – 2019م

الروضة	البنين		البنات	
	المستوى	العدد	المستوى	العدد
روضة كلية التربية	الأول	30	الأول	36
	الثاني	35	الثاني	34
روضة أحمد بشير العبادي	الأول	45	الأول	65
	الثاني	68	الثاني	65
روضة الهدى	الأول	34	الأول	36
	الثاني	26	الثاني	33
رياض التقوى والإيمان	الأول	44	الأول	34
	الثاني	36	الثاني	39
روضة الأمل	الأول	37	الأول	34
	الثاني	46	الثاني	36
روضة الملازمين	الأول	27	الأول	29
	الثاني	22	الثاني	25
روضة نور الإيمان	الأول	35	الأول	30
	الثاني	29	الثاني	31
رياض القبس الخاصة	الأول	35	الأول	34
	الثاني	25	الثاني	32
روضة حنين	الأول	29	الأول	25
	الثاني	27	الثاني	30
رياض منتسوري الخاصة	الأول	38	الأول	35
	الثاني	35	الثاني	33
الإجمالي		703		716

جدول رقم (2) يوضّح توزيع أفراد العينة من حيث المستوى الصفي والجنس

المجموعة	المستوى الصفي	ذكور	إناث
الأطفال حاضرو الأب	الأول	33	34
	الثاني (تمهيدي)	30	33
غائبو الأب بلا نموذج بديل	الأول	28	28
	الثاني (تمهيدي)	26	28
غائبو الأب مع وجود نموذج بديل	الأول	28	27
	الثاني (تمهيدي)	30	25
المجموع		175	175

جدول رقم (3) يوضّح توزيع أفراد العينة من حيث العمر

المجموعة	العمر	التكرار	النسبة المئوية
الأطفال حاضرو الأب	4 سنوات	38	% 29,23
	5 سنوات	48	% 36,92
	6 سنوات	44	% 33,85
المجموع		130	% 100,00
غائبو الأب بلا نموذج بديل	4 سنوات	34	% 30,91
	5 سنوات	42	% 38.18
	6 سنوات	34	% 30,91
المجموع		110	% 100,00
غائبو الأب مع وجود نموذج بديل	4 سنوات	27	% 24,55
	5 سنوات	47	% 42,73
	6 سنوات	36	% 32,72
المجموع		110	% 100,00

أدوات الدراسة:

قام الباحث بتطبيق أداتين لجمع البيانات والمعلومات لهذه الدراسة وهى على النحو الآتي:

1- مقياس الأدوار الجنسية من وجهة نظر المعلمة. من إعداد عادل عبد الله محمد (1997) بعد مراجعته للتراث السيكولوجي حول موضوع التنميط الجنسي والرجوع إلى بعض المقاييس المعدة لهذا الغرض ومراجعة التعليقات التي كتبت حولها، وقد صيغت عبارات المقياس تحت عدد من المكوّنات التي يرى أنها تمثل جوانب اختلاف بين الجنسين في السلوك ، وقد أظهر التحليل العاملي بعد ذلك أن هذه العبارات تتشبّع على ستة عوامل هي:

أ- **الألعاب:** وهى الألعاب التي يقوم بها الطفل من أجل المتعة والمرح.

ب- **طريقة اللعب:** وتعنى الطريقة التي يلعب بها الطفل.

ج- **الفروق الشكلية بين الجنسين:** وتعنى الفروق الظاهرية في الشكل بين الذكور والإناث.

د- **الاهتمامات والميول:** وهى كل ما يهتم به الطفل ويميل إليه.

هـ- **السلوك** : ويعنى كل الأنشطة والمعاملات التي يقوم بها الطفل مع من حوله.

و- **طريقة أداء الأشياء:** ويقصد بها الطريقة التي يؤدّى ويعالج بها الطفل الأشياء

وقد روعي في أثناء صياغة عبارات هذا المقياس إمكانية تطبيقها على الأطفال من الجنسين بحيث تعنى الدرجة المرتفعة التي يتم الحصول عليها في الاختبار درجة مرتفعة من التنميط الجنسي للطفل بحسب جنسه البيولوجي والعكس صحيح، في حين تتناول المقاييس الأخرى التنميط الجنسي لكل من البنين والبنات بشكل يكاد يكون منفصلاً. (عادل عبد الله محمد، 1997) ويعكس هذا المقياس مدى ارتباط الطفل سيكولوجياً بجنسه البيولوجي وهو ما يعنى تنميطه جنسياً أي نمو دوره الجنسي. ويتكوّن المقياس في صورته النهائية من (33) عبارة توجد أمام كل منها أربعة اختيارات هي (نعم – أحياناً – نادراً – لا) وتتراوح الدرجة التي يحصل عليها الطفل في كل عبارة بين صفر (لا) إلى ثلاث درجات (نعم).

2- استمارة البيانات الخاصة بالطفل. من إعداد الباحث

وباستخدام تحليل التباين الأحادي والثنائي والاختبار البعدي (دنكان) توصل الباحث الى النتائج الآتية:

عرض وتفسير النتائج:

الإجابة عن السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على أنه: **(هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجة نمو الأدوار الجنسية بين الأطفال (حاضري الأب) والأطفال (غائبي الأب بلا نموذج بديل) والأطفال (غائبي الأب مع وجود نموذج بديل).** وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في درجة الأدوار الجنسية لأطفال الروضة. ويمكن توضيح ذلك بالجدول الآتي:

جدول رقم (4) يوضّح تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في درجة نمو الأدوار الجنسية بين الأطفال (حاضري الأب) والأطفال (غائبي الأب بلا نموذج بديل) والأطفال (غائبي الأب مع وجود نموذج بديل) .(ن = 350)

البيان	مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	النسبة الفائية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
حالة الأب	بين المجموعات	2	210.970	105.458	51,666	0،01	توجد فروق
	داخل المجموعات	347	708.459	2.042			
	الكلي	349	919.429	********** ***	**********		

من الجدول في أعلاه يلاحظ الباحث أن نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في درجة الأدوار الجنسية بين أطفال الروضة قد دلّت على وجود فروق في درجة الأدوار الجنسية بين المجموعات الثلاث ولمعرفة هذه الفروق قام الباحث بإجراء اختبار بعدي (دنكان) والجدول الآتي يوضّح تلك الفروق:

جدول رقم (5) يوضّح الاختبار البعدي (دنكان) لمعرفة الفروق في درجة نمو الأدوار الجنسية للأطفال

حالة الأب	ن	المتوسطات	
		1	2
غائب بلا نموذج بديل	110	17.98	
غائب مع نموذج بديل	110		19.47
حاضر	130		19.77

من الجدول في أعلاه وبالنظر إلى متوسطات المجموعات الثلاث، يتضح أن هناك فروقاً بين متوسط مجموعة الأطفال غائبي الأب بلا نموذج بديل (س = 17،98) مقارنة بمجموعتي الأطفال حاضري الأب (س = 19،77) والأطفال غائبي الأب مع وجود نموذج بديل (س = 19،47) . بينما لا توجد فروق في متوسط درجات مجموعتي الأطفال حاضري الأب وغائبي الأب مع نموذج بديل، مما يشير إلى أن نمو الأدوار الجنسية يتعزّز بوجود الأب أو وجود نموذج بديل له.

الإجابة عن السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على أنه: **(هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجة نمو الأدوار الجنسية بين الذكور والإناث لكل من الأطفال (حاضري الأب) والأطفال (غائبي الأب بلا نموذج بديل) والأطفال (غائبي الأب مع وجود نموذج بديل) ؟**

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث تحليل التباين الثنائي لمعرفة الفروق في درجة الأدوار الجنسية بين الذكور والإناث لكل من مجموعات العينة الثلاث. والجدول الآتي يوضّح ذلك الإجراء:

جدول رقم (6) يوضّح تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق في درجة نمو الأدوار الجنسية بين الذكور والإناث لكل من الأطفال (حاضري الأب) والأطفال (غائبي الأب بلا نموذج بديل) والأطفال (غائبي الأب مع وجود نموذج بديل). (ن = 350)

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	الدرجة الفائية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
النوع	0.009	1	0.009	0.005	0.946	لا توجد فروق
حالة الأب	212.739	2	106.370	52.426	0.001	توجد فروق
النوع × حالة الأب	11.510	2	5.2550	2.590	0.049	يوجد تفاعل
الخطأ	697.957	344	2.029	*****	*****	
المجموع	128794	350	*****	*****	*****	

من الجدول في أعلاه ، يتضح أن قيمة الدرجة الفائية لتفاعل نوع الطفل (ذكر، أنثى) وحالة الوالد (حاضراً – غائباً بلا نموذج بديل – غائباً مع وجود نموذج بديل) هي (2,590) دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) مما يشير إلى وجود تفاعل بين نوع الطفل وحالة الأب وفقاً لدرجات نمو الأدوار الجنسية . ولتحديد طبيعة هذا التفاعل الشكل الآتي يوضّح ذلك:

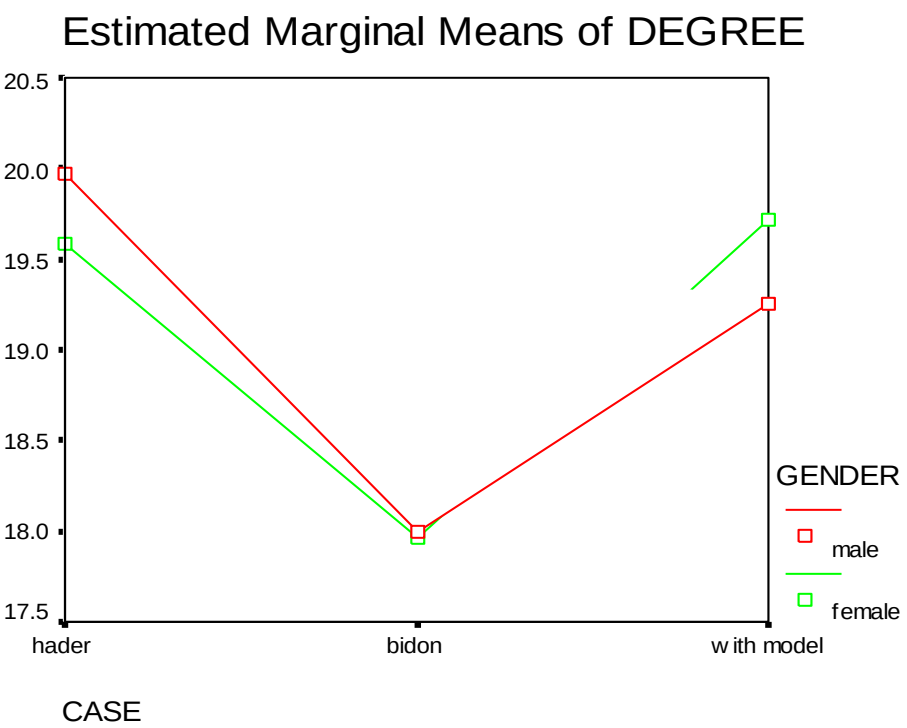

شكل رقم (1) يوضّح تفاعل نوع الطفل وحالة الأب في درجة نمو الأدوار الجنسية لكل من مجموعات العينة الثلاث

من الشكل في أعلاه الخاص بتفاعل نوع الطفل وحالة الأب، يظهر أن متوسط درجات الأطفال الذكور في الأدوار الجنسية عند ما يكون الأب حاضراً هي (س = 20) أعلى من متوسط الإناث (س = 19,6). وفى حالة غياب الأب مع عدم وجود نموذج بديل يظهر أن متوسط درجات الذكور والإناث في الأدوار الجنسية هي (س = 18,1) و (س = 18) على التوالي بحيث لا فروق بينهما. بينما في حالة غياب الأب مع وجود نموذج بديل يظهر أن متوسط درجات الإناث في الأدوار الجنسية (س = 19,8) أعلى من متوسط درجات الذكور (س = 19,3) مما يشير إلى أن درجة الأدوار الجنسية لدى الأطفال الذكور ترتفع عندما يكون الأب حاضراً، وكذلك ترتفع لدى الإناث عندما يكون الأب غائباً مع وجود نموذج بديل ، بينما تتقارب لديهم (الذكور والإناث) في حالة غياب الأب مع عدم وجود نموذج بديل له.

مناقشة النتائج:

مناقشة نتيجة السؤال الأول:

من الجدولين رقم (4) و (5) يتضح أنه توجد فروق دالة إحصائياً في درجة نمو الأدوار الجنسية بين مجموعات العينة الثلاث، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة محمد (1999) وبخيت (1999) و Turnbull

(1982) والتي دلّت على وجود فروق في درجة الأدوار الجنسية بين الأطفال حاضري الأب والأطفال غائبي الأب بلا نموذج بديل والأطفال غائبي الأب مع وجود نموذج بديل، ويفسّر الباحث هذه النتيجة بأن الأب هو الوالد الذي تتعلق به عملية التنميط الجنسي بشكل أكثر فاعلية كما أن له أثراً دالاً على نشأة الهوية النفس جنسية للأطفال حيث يرتبط دوره بالصحة النفس جنسية للأطفال، ومن ثم فإن غيابه يؤدى إلى العديد من نواحي القصور في نمو الدور الجنسي ، فالأب هو النموذج الذكري الذي يتوحّد معه الولد ويتعلّم من خلاله حدود الدور الذكري مما يساعد على تدعيم ذكورته فيكتسب أسلوباً ذكرياً نتيجة تبنيه لسلوك الأب وخصائصه الشخصية التي غالباً ما تكون متناسبة مع ما تتوقّعه الثقافة من جنس الطفل ذاته.

ويتضح أيضاً من الجدولين (4) و (5) وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعتي الأطفال (غائبي الأب بلا نموذج بديل) و(الأطفال غائبي الأب مع وجود نموذج بديل) وذلك لصالح الأطفال الذين يوجد لديهم نموذج بديل للأب الغائب، وتتفق هذه النتيجة مع ما وجده بيلر Biller (1981) في دراسته من وجود فروق دالة إحصائياً بين البنين غائبي الأب بحسب وجود إخوة ذكور أكبر منهم سناً لصالح من لهم إخوة أكبر وهو ما يدل على أن وجود الإخوة الذكور الأكبر سناً يقلل من الأثر السلبي لغياب الأب على النمو الذكري للأطفال ولكن وجودهم مع ذلك لا يصل في أهميته إلى أهمية وجود الأب ويرى الباحث أن وجود نماذج ذكرية في حالة غياب الأب كالإخوة الأكبر سناً على سبيل المثال من العوامل التي يمكن أن تقلل من الآثار السلبية لغياب الأب لأن الطفل الذي يغيب عنه أبوه يكون في حاجة إلى نموذج ذكري يساعده على تنمية دوره الجنسي وتبنيه له وذلك من خلال ما يتيحه هذا النموذج من فرصة للتعامل مع الراشدين الذكور وتكوين علاقات معهم ، فيتخذ الطفل في هذه الحالة من أخيه الأكبر سناً مثالاً يحتذي به فيقلده بدقة ، كما تتخذه البنت أيضاً معياراً للحكم على مدى أنوثة سلوكها.

مناقشة نتيجة السؤال الثاني:

من الجدول رقم (6) والشكل (1) يتضح وجود فروق دالة إحصائياً في درجة نمو الأدوار الجنسية بين الذكور والإناث لكل من مجموعات العينة الثلاث، فقد أشارت النتيجة إلى أن الأطفال الذكور (حاضري الأب) هم أعلى درجة في نمو الأدوار الجنسية من الإناث (حاضرات الأب) ، بينما تكون الإناث في حالة (غياب الأب مع وجود نموذج بديل) أعلى من حيث درجة نمو الأدوار الجنسية، وتتقارب الأدوار الجنسية لديهم في حالة (غياب الأب مع عدم وجود نموذج بديل)، ويفسّر الباحث هذه النتيجة بأن معظم الآباء السودانيين يمارسون ضغوطاً على الأبناء الذكور فيما يخص الالتزام بقواعد الدور الجنسي المناسب ولا يتهاونون في ذلك وهذا بعكس ما يحدث مع البنت، فعلى سبيل المثال نجد أن الآباء يشجعون الولد على أن يضرب زميله إذا اعتدى عليه ولكي يحصل على المدح والإثابة عليه أن يلتزم ويكرّر هذا السلوك في المواقف الأخرى في الحي والمدرسة، في حين يوجه له العقاب إذا تخاذل وتردّد في جميع المواقف على ذلك التراجع. بينما لا يتفق الكثير من الآباء على الموافقة للطفلة على أن تضرب زميلتها إذا اعتدت عليها ، فالطفلة إذا بكت عند تعرضها للضرب من قبل رفيقاتها تكون استجابتها مقبولة بوصفها مناسبة للجنس الأضعف على عكس الطفل الذكر في استجاباته إذا تعرض لنفس الموقف لأن الذكور لا يميلون إلى البكاء. أيضاً أشارت نتيجة الفرض إلى أن الإناث (غائبات الأب مع وجود نموذج بديل) هن أعلى في الأدوار الجنسية من الذكور، ويفسّر الباحث هذه النتيجة بأنه وفى حالة وجود نموذج بديل للأب فإن هذا النموذج يستشعر عظم المسئولية الموكلة إليه ومن ثم يصب جام اهتمامه على البنت نظراً إلى

ضعفها وقلة حيلتها، فيهتم هو والأم بتدعيم الأنوثة لديها عن طريق حمايتها وتدليلها وذلك بعكس الولد، إذ توصلت دراسات عديدة إلى أن زوج الأم مثلاً قد يسهم في حدوث السلوك الجانح من جانب الطفل الذكر، وأن الأخ الأكبر قد يحتاج هو الآخر في بعض الأحيان إلى رعاية أمه مثله في ذلك مثل الطفل الصغير وهذا يؤكّد أنه حتى وإن كان وجود النماذج البديلة ذا أهمية بالنسبة للطفل الذي يغيب أبوه فإنه مع ذلك لا يرتقى إلى أهمية وجود الأب. كما وأن الأم في حالة غياب الأب تعد النموذج الأمثل للبنت كي تتوحّد معها وتتمثل صفاتها بعكس الولد الذي يفتقد إلى النموذج الذكري الذي يمكنه التوحد معه. أيضاً أشارت نتيجة الدراسة إلى التقارب بين الذكور والإناث في نمو الأدوار الجنسية في حالة غياب الأب مع عدم وجود نموذج بديل له واتفقت هذه النتيجة مع ما ذكره محمد (1999) إلى أنه و في حالة وفاة الأب يتعرض الطفل لنوع من الاعتمادية الزائدة على الأم نتيجة لما تحيطه به من حماية زائدة مما قد يعمل على ظهور أنماط سلوك اعتمادي لديه، كما يحاط الطفل أيضاً بتلك الحماية الزائدة من جانب الأم بسبب سفر أبيه بعيداً عن الأسرة أو انفصاله عن الأم بسبب الطلاق مما يجعل الطفل يستمر في تركيز حبه واهتمامه نحو الأم فيشب مدللاً ناظراً إلى الأمور من وجهة نظر الأنثى . أما البنت فإنها تعانى أيضاً من حرمانها من المحك الذي يمكنها أن تحكم به على مدى أنوثة سلوكها. ويفسّر الباحث تلك النتيجة بأن الأطفال ذكوراً وإناثاً وفى حالة غياب الأب من دون أن يكون هنالك نموذج بديل له يفتقدون إلى النماذج البديلة المناسبة التي يتوحدون معها وينمّون عن طريقها دورهم الجنسي المناسب.

ملخّص النتائج:

توصّل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- توجد فروق دالة إحصائياً في درجة نمو الأدوار الجنسية بين متوسط مجموعة الأطفال غائبي الأب بلا نموذج بديل (س = 17،98) مقارنة بمجموعتي الأطفال حاضري الأب (س = 19،77) والأطفال غائبي الأب مع وجود نموذج بديل (س = 19،47) . بينما لا توجد فروق في متوسط درجات مجموعتي الأطفال حاضري الأب (س = 19،77) والأطفال غائبي الأب مع وجود نموذج بديل (س = 19،47) ، مما يعنى أن نمو الأدوار الجنسية يتعزّز بوجود الأب أو وجود نموذج بديل له.

2- توجد فروق دالة إحصائياً في درجة نمو الأدوار الجنسية بين الذكور والإناث لكل من مجموعات العينة الثلاث ، فعندما يكون الأب حاضراً يكون متوسط الذكور (س = 20) أعلى من متوسط الإناث (س = 19،6) وفى حالة غياب الأب مع عدم وجود نموذج بديل فإن متوسط درجات الذكور والإناث في الأدوار الجنسية هي (س = 18،1) و (س = 18) على التوالي بحيث لا فروق بينهما. بينما في حالة غياب الأب مع وجود نموذج بديل يظهر أن متوسط درجات الإناث في الأدوار الجنسية (س = 19،8) أعلى من متوسط درجات الذكور (س = 19،3)، مما يعنى أن نمو الأدوار الجنسية لدى الأطفال الذكور يرتفع عندما يكون الأب حاضراً ، وكذلك يرتفع لدى الإناث عندما يكون الأب غائباً مع وجود نموذج بديل، بينما يتقارب لديهم (الذكور والإناث) في حالة غياب الأب مع عدم وجود نموذج بديل له.

توصيات الدراسة:

1- توجيه وإرشاد الآباء والمربيين إلى خطورة غياب الأب والذي قد يؤثر سلباً في الأبناء ويصيبهم بالالتباس في تحديد أدوارهم الجنسية.

2- توجيه وإرشاد الآباء والمربيين إلى ضرورة وجود شخص راشد ذكر يحل محل الأب في حال غيابه للحد من المشاكل التي قد يتعرض لها الطفل فيما

يتعلق باكتساب الهوية الجنسية.

3- على القائمين بأمر التعليم قبل المدرسة ضرورة توجيه المعلمات برياض الأطفال للعمل على الكشف المبكّر لحالات الدور الجنسي غير المناسب والعمل مع الأسر على علاجها.

4- إرشاد الآباء إلى ضرورة منح الأطفال الرعاية والعناية والبقاء معهم أطول فترة ممكنة خلال اليوم وذلك لتثبيت الدور الجنسي الملائم لدى الأطفال.

الدراسات والبحوث المستقبلية المقترحة:

1- دراسات مشابهة لهذه الدراسة في محليات الخرطوم الكبرى.

2- دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بنمو الأدوار الجنسية لأطفال الروضة في حال غياب الأم.

3- مدى فاعلية برنامج إرشادي أسرى للحد من اضطرابات الهوية الجنسية لدى الأبناء.

4- فاعلية برنامج لتنمية الأدوار الجنسية لدى أطفال الروضة غائبي الأب.

المراجع:

1- الأشول، عادل عز الدين (2008) . علم نفس النمو – من الجنين إلى الشيخوخة. الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، مصر.

2- أبو علام، رجاء محمود (2011) . مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. الطبعة الثالثة، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، مصر.

3- أحمد، سهير كامل (2007). سيكولوجية الشخصية . الطبعة الأولى ، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر.

4- أحمد، سهير كامل (2000). أسس تربية الطفل بين النظرية والتطبيق. الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

5- الريماوي ، محمد عودة (2003) . في علم نفس الطفل . الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

6- الريماوي، محمد عودة (2008). نمو الطفل ورعايته. الطبعة الأولى، دار الشركة العربية المتحدة للتسويق، عمان، الأردن.

7- الشربيني، زكريا أحمد وصادق، محمد (2006) . تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته . الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

8- العناني، حنان عبد الحميد وتيم، عبد الجابر والشناوي، محمد حسن (2001). سيكولوجية النمو وطفل ما قبل المدرسة، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

9- الزعبي، أحمد محمد (2002). غياب الأب وأثره في شخصية الطفل. المجلة العربية، س 27، ع 306، ص: 36-38، المملكة العربية السعودية.

10- القائمي، علي (1994). دور الأب في التربية. الطبعة الأولى، دار النبلاء، بيروت، لبنان.

11- بخيت، حسين محمد حسين (1999). الغياب الأبوي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والديموغرافية لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

12- تشارلز شيفر وهاورد مليمان (2008). مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها. ترجمة: نسيمة داؤود ونزيه حمدي، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

13- رفاعي، ناريمان محمد (1989). أثر عمل الأم على التنميط الجنسي لدى أطفال ما قبل المدرسة. مجلة كلية التربية، العدد التاسع، س 4، ص: 171-207، جامعة الزقازيق.

14- زهران، حامد عبد السلام (2005). علم نفس النمو – الطفولة والمراهقة. الطبعة السادسة، عالم الكتب، الإسكندرية، مصر.

15- صلاح الدين السرسي (1990). الآثار النفسية لغياب النموذج الأبوي – دراسة في عملية التنشئة الاجتماعية . رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

16- كريستين نصار (1993). عد يا أبى. الطبعة الأولى، الكتاب الأول، الجزء السابع، طرابلس، لبنان.

17- كريمان محمد بدير (2007). مشكلات طفل الروضة. الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

18- عبد الرازق، عماد على مصطفى (1992). الخصائص النفسية للأبناء الذكور المتغيب عنهم آباءهم وغير المتغيب (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

19- عبد الله، جوزيت جورج (1988). أثر تغيّب الأب في مرحلة الطفولة المبكرة على النمو العقلي والنفسي للطفل. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

20- فرحات، السيد محمد محمد (1997). غياب الأب وأثره في الدور الجنسي لدى الأبناء. المؤتمر الدولي الرابع لمركز الإرشاد النفسي والمجال التربوي، المجلد (2)، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

21- قطامي، نايفة والرفاعي، عالية (1997). *نمو الطفل ورعايته*. الطبعة الأولى، دار الشروق، رام الله ، فلسطين .

22- محمد، عادل عبد الله (1999). دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة، الطبعة الأولى، دار الرشاد، القاهرة، مصر.

23- محمد، عادل عبد الله (1997). مقياس الأدوار الجنسية لأطفال الروضة من وجهة نظر المعلمة. مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، مصر.

24- Biller , Henry . B.(1981) . The father and sex role development . In M . E . Lamp (ed) , The role of the father in child development . 2nd ed , John Wiley & sons. New York.

25- Biller , Henry . B .(1981) . Father absence , divorce , and personality development . In M . E Lamp (ed) The role of the father in child development . 2nd ed, John Wiley & sons. New York.

26- Moes , Elizabeth , C .(1990) . Validation in the eyes of men : A psychoanalytic interpretation of paternal deprivation and the daughters desire . Melanie – Klein – and object relations .

27- Seegmiller , Bonnie R . (1980) . Sex- role differentiation preschoolers – effects of maternal employment , journal of psychology .104,pp, 185-189 .

28- Stoklosa, Bogumila (1981) . Specific conditions for the child growing up in incomplete family . Psychologia wychoawacza,Vol 24 (4).

29- Turnbull , W . (1982) . The long term effects of father absence in childhood on male university student sex-role identity and personal adjustment , Journal of genetic psychology , Vol , 141 (6) .

30- Ward & Colleen , (1995) . Gender Stereotyping in Singaporean Children , International journal of behavioral development,Vol,13 .

The effects of father absence on the development of sex roles in kindergarteners (4 - 6 years)) . Study In Khartoum state, Omdurman Locality

Abdel Rahman Gibril Imam Abass

Abstract

This study aims to determine the effects of father absence on the development of sex roles in kindergarteners (4 – 6 years) in Omdurman Locality . The researcher used descriptive analytical methodology .The sample comprised of (350) children (both girls and boys) , who were chosen using stratified sampling from kindergartens in Omdurman Locality .The sample was then assigned to three groups; children with present father (130) , children with absent father with no alternative model (110) and children with absent father with an alternative model (110). To collect data the researcher used the Sex roles questionnaire (from the teachers perspective), and a questionnaire for personal and demographic data. The data was processed using Analysis of variance, Post-test Duncan .The results showed that there is a statistically significant correlation in sex role development between the group with absent father with no alternative role model (m=17.98), and the group with present father(m=19.77) , as well as the group with absent father with an alternative role model(m=19.47). This suggests that the development of sex role is reinforced with the father presence or an alternative father role model. Data analysis also showed that sex role in boys (m=20) develops more than girls (m=19.6) in the group with present father. It also develops more in girls (m=19.8) than boys (m=19.3) with absent father with an alternative role model, while both girls (m=18.1) and boys (m=18) show almost the same score for sex role development in the case of father absence with no alternative role model. This suggests that the boys sex roles develops when the father is present, and it develops in girls when the father is absent and with the presence of an alternative model .The sex role converges between (boys and girls) in case of father absence and lack alternative model . The study came out with different recommendations and conclusions, mainly reinforcing the importance of raising the awareness of parents to the dangers of the father s absence, which may negatively affect the children by causing confusion about determining their sex roles as well as pointing out to them to the need for the presence of an adult male to replace the father role in his absence in order to reduce the problems that children may encounter during their acquisition of sexual identity.